كلام النار

لؤي حمزة عباس

من بين جميع النوازل التي احاقت بالانسان على امتداد تاريخه الطويل تظل نازلة حرق الكتب اكثر تحدياً للعقل وهي تتوجه بقسوة السنتها لإلتهام ما انجزه خلال قرون من كدح مضن، وتأمل متصل، وتجريب، حتى اذا التقطت النار اطراف الفكرة احالت المراد رماداً في تنقلها، وقد تعالى هسيس انفاسها، من عرض القرطاس الى جواهر العقل في افتتانه وفتوته وتعقله .. فهل تكون النار، بذلك طغراء الزوال على اطراس الوجود؟ وهل تختصر حالما تشب في ليل مكتبة تاريخ البشرية في توهج اعمى لا يبصر ما يخلف من رماد؟ وهل يكون آخر حريق بين حرائق مكتبات العالم، آخر الحرائق، ام ان لحرائق الكتب دائرة تدور، لا بدء لها ولا انتهاء، مع اول قدح في زناد العقل ولدت ومع آخر كلمة على الارض تموت، فهي بعض من فعل العقل وصبوته اذ يتجلى نوراً خالصاً ويقيّد في قرطاس، فيحن كائن النار لحظة تقييده الى النار، وتهيم الكلمة متطلعة لإنفلاتها من اسار الحرف الى اكتمال الدائرة التي تنشغل في دورانها بإستعار لهبها اكثر مما تنصت لمواقيت ازمانها وهي تشكل ساعتها بين رمل ولهب..

سيقول (غاستون باشلار) مفكراً في ماضي الشموع: ان اللهب في حقيقته ساعة رملية الا انه يجري نحو الاعلى، ولأنه اكثر خفة من الرمل الذي يتهاوى نحو الاسفل، فإن اللهب سيشيد كما لو ان للزمن على الدوام شيئاً ما يصنعه.

سيضيء حريق مكتبة متحف الناصرية، آخر حرائق مكتباتنا، الفكرة، يعيدها بعكس حركة رقاص اللهب من ركام الرماد الى بداهة العقل وهو يجمع بين المكتبة والمتحف في اشتعال واحد، لنرى ونسمع، ونعيش النار تتصاعد في رفوف الكتب ومساند الخرائط وارشيف المواقع الاثرية وخزائن التقارير الفنية لبعثات التنقيب والصور الجوية ومعدات التوثيق والتصوير١٦-١٧/ ٥/ ٢٠٠٤ مكملاً حرائق المكتبة الوطنية في بغداد، ومركز وثائق البصرة، وجل مكتبات جامعاتنا التي اندلعت نيرانها قبل اكثر من عام، فهل علينا ان نفكر بالوجه العراقي المرمّد، مكتفين به من بين آلاف الحرائق على مر الزمان، ام ان للمشكلة وجهاً واحداً سواء حدثت في مكتبة الاسكندرية، او بيروت، او باريس، او برلين، او بغداد، او البصرة، او الناصرية.. لا فرق في ذلك ان يكون قد شهد اندلاع النار فيه امس، او اكتوي اليوم بنار شهوده، او خشي جحيمه على مكتبات الغد، فالنار هي النار، والعقل هو العقل، وبينهما، يد تمتد في خفاء، خفاء طاغٍ يغيب اسباب النار، يظلله صمت مطبق يؤاخي بين سرية ايقادها وعلن اتقادها ويغدو، منذ اقدم الحرائق واعرقها، مسؤولاً عما تخلف من رماد.

اذا كانت واقعة حرق الكتب تنطوي على شعور عميق بالمأساة، شعور اقل منه احساسنا بالخسارة والفقدان، فإن ما حدث في الناصرية يكشف جريمتين في مرمى واحد، وذلك ما لم يفكر به بورخس ومالم يره في احد احلامه، الجريمة الاولى هي جريمة حرق مكتبة بما تحمله من ابعاد تتفجر من سيل ثنائيات لا تنتهي، ابتداءً من المواجهة الازلية لليل والنهار وهما يجتمعان في حريق واحد، الليل بإنطفائه الصامت الكتوم والنار بإتقادها المتكلم (ام ان الرماد وحده كلام النار؟) والجريمة الثانية هي حرق مكتبة متحف، بما يعني من اجتهاد لحرق الذاكرة والمخيلة في آن واحد، والاتيان على ما يمكن ان يمنح سعي الانسان معنى اذا ما التفت الى الخلف او تطلع الى امام.. الكتاب والخارطة والارشيف وخزائن الملفات وارواح اناس بعثات التنقيب وهم يتوافدون جيلاً بعد جيل على (اور) ويعيشون خشية الزائر امام المقبرة الملكية، ويتطلعون لحلم البشرية بالعدل منقوشاً على جدران المحكمة، وتطلعها للسمو وهي تنظر من اعلى الزقورة الى سماوات دونما حدود..سيعيش ذلك كله لحظةً مدونة بلا شك، في احد الكتب، مرسومة على احدى الخرائط، ومنقوشة على احد الالواح: اللحظة التي امتدت اليد فيهان ،واشتعلت النار! في معرض اجابته عن احد اسئلته الاساسية: لماذا استمر في تبجيل الكتب؟ يقص بورخس، رجل المتاهات والاحلام، احد الاحلام التي تتلبسه وتتكرر دائماً، وهو يعيش تفاصيل حلم بالغ الغرابة (يرى) فيه مكتبة عظيمة تحترق، من جهته يعتقد بورخس اليقظة انها مكتبة الاسكندرية الشهيرة بمجلداتها التي لا حصر لها تلتهمها النيران، وفي بحثه عما يحمل هذا الحلم من معنى سيكتب، محتملاً، ان بورخس مدين لقرائه بكتاب عن تاريخ الكتب. ليتحدث بعدها عن بداية اكتشافه لعالم الكتب، على نحو عشوائي، ثم يتصل حديثه بدون كيخوته، وبيثاغوراس، ونيتشه، وشوبنهور، وسقراط، وجورجياس، والمعلمين الشفويين العظام بوذا والمسيح ومحمد، في محاولة لنقض الفكرة ومحو الحلم، فإذا كان بالامكان حرق الكتب فإن من غير الممكن ان تختفي، ليعود عبر اشارة برناردشو الى مكتبة الاسكندرية مرة اخرى، بعيداً عن نار الحلم الذي يتكرر، يصفها بأنها ذاكرة البشرية، ويضيف بأنها مخيلة البشرية، فإذا كانت الذاكرة مهددة بخلل ما، نسيان او فقدان او ضعف او التباس، فإن المخيلة تتحرك بلا خلل مرة في الزمان والمكان، تبتكر وتنشئ وتقود، والكتب تصنع بهما معاً: الذاكرة والمخيلة، الحرية والتقييد (تتذكر يعني ان تقيّد العالم، على نحو ما، في نظام، على الرغم من الالعاب الحرة وغير المحدودة للذاكرة)،لذا يؤكد بورخس اذا تحتم ان تختفي الكتب فإن التاريخ سيختفي، وكذلك البشر!

هل تحاول النار قول ذلك في اللحظة التي تلتهم فيها اطراف الكتاب؟

استطلاع ثقافي

التجمع الثقافي في كربلاء .. المهام الراهنة والطموحات

جاسم عاصي

صفوة من بين المهتمين بالسياسة والثقافة نخبة من الادباء والمثقفين والديمقراطيين ، سعوا تحت ظل ظروف صعبة وقاهرة الى توحيد اصواتهم، وتأجيل اختلافاتهم، من اجل توطيد ورعاية الثقافة، وانماء الوعي، فكانت لقاءاتهم متواصلة في البيوتات، يطرحون على مائدة جلساتهم جملة من المفاهيم والافكار.

اذ يجري الحوار حولها بجو ديمقراطي متقدم. رسخوا مفهومهم للديمقراطية لبنة لبنة واكتشفوا قدراتهم الذاتية من خلال الحوار الدائم والمتواصل نبذوا الوصاية والملكية الثقافية التي عايشت البعض. لذا لم يكن غريباً او ارتجالاً ان اقاموا اول جلسة علنية في ١٦ /٤/ ٢٠٠٣، ثم توالت البرامج الثقافية وبمناسبة مرور اكثر من عام على انبثاق التجمع، وبدء البرنامج الثالث نقدم استطلاعاً مع نخبة خيرة من اعضائه.

البرنامج تضمن فعاليات متنوعة، نفذ منها حتى الآن امسية للباحث - حسين علي الجبوري عن اسطورة اليهودي التائه، ومحاضرة للدكتور - عبد الرحيم الدهيمي - عن آفاق المرحلة والمستقبل في العراق كذلك تضمن اماسي منها امسية للشاعر - موفق محمد- والباحث - ناجح المعموري- وعبد اللطيف الياسري، خليل الشافعي، جاسم عاصي، احمد حسون.

وفي بدء الاستطلاع سالنا الاستاذ فيصل الشامي- رئيس التجمع عن طبيعة العمل والعقبات التي واكبت نشاطه، وعن ما يخص ادارته، سيما جانب المكان والتمويل. اجاب:

- كما تعلمون ان منظمتنا كانت موجودة قبل سقوط النظام على شكل حلقات ثقافية وادبية واجتماعية. فقد اعلنت عن نفسها يوم ١١/٤/ ٢٠٠٣، من خلال المؤتمر الواسع الذي عقد على قاعة نقابة المعلمين لمدة ثلاثة ايام. حيث اتخذت بناية النقابة مقراً مؤقتاً، لتنتقل بعد ايام وبموافقة السيد المحافظ مظهر الحكيم ونائبه الشيخ - علي كمونة- الى بناية حزبية كانت سكناً لـ مزبان خضر ، وارتفعت لافتة منظمتنا كأول منظمة في كربلاء. وقد مارسنا نشاطات كثيرة، ساهمت في ارساء الوضع العام وانسيا بيته. وكنا نقيم ندوات فكرية وثقافية وسياسية، نضيف من خلالها الشخصيات السياسية والفكرية والادبية، ومن مختلف الاتجاهات. الغرض منها رص الصف الوطني وتعميق الثقافة الوطنية. وقد مرّ مقر ونشاط منظمتنا بالكثير من المواقف السلبية من لدن من لا يسرّهم مثل هذا الجهد، فكان ان حرمنا من المكان الذي ضم نشاطاتنا. غير اننا الآن نواصل عملنا لإسترداده، ايماناً منا بدورنا الوطني والاساسي في بناء المرحلة الراهنة. واعتقد كوني مسؤولاً من بين الاخوة في التجمع سوف نبذل الجهود لتلافي مثل هذه الاشكالية التي تخص المكان والتمويل، سيما ان التجمع احتل مكانة كبيرة في نفوس الآخرين من خلال نشاطاته.

وعن الضرورة التي تدفع الى تنشيط الوسط، وطبيعة هذا النشاط وتوجهاته اجابنا الاستاذ - عبد اللطيف الياسري- نائب الرئيس - بما يأتي:

- قبل عامين، كنا مجموعة من المثقفين نلتقي ونتحدث بعيداً عن اعين البصاصين كانت تلك مجموعة تعيش ازمة طرفها الدكتاتورية والآخر الحرب القادمة، والتي تقرع طبولها الولايات المتحدة نبحث عن مخرج لتوضيح ما يجري. وكان السؤال الذي امامنا: ما هو دورنا.. ؟ ونحن نعيش الخراب الذي انتجته السلطة، والخراب الذي ستلحقه بنا الحرب القادمة. كان علينا ان نعيد دورنا كمثقفين، لإننا ابرز المدافعين عن قضية عادلة كهذه منتطلقين من مبدأكون المثقف هو منتج القيم الابداعية والمستقبلية انه يرى اكثر ما يرى السياسي الباحث عن السلطة والامتيازات. وحين حدث ما حدث حاول بعض من اولئك السياسيين ربطنا بعجلتهم، ولكن ذلك لم يتم فقد التفتنا الى القضية التي هي اكبر من الايديولوجيات والاحزاب، عدنا الى الاهم، وهي بنظرنا كيفية اعادة الذات الوطنية، والتخلص من شوائب سنين مضت، وعملنا على ترسيخ دولة القانون بدلاً من قانون الحزب او الطائفة او العرق.

وعن الراهن والمستقبل، ودور الفكر والسياسة في رسم الطريق حدثنا الاستاذ -خليل الشافعي-:

- في تقديري ان الراهن يشهد ملاحقة ما يستجد في الواقع الموضوعي هذا فضلاً عن ان هذه المستجدات وخاصة العلمية منها، تفرض نفسها على الواقع الراهن، وتكون ملزمة وضرورية لتطوير المجتمع من جانبيه المادي والمعنوي. ولكن المستجد بحد ذاته لا يمكن استيعابه والاستفادة منه اذا لم يكن للراهن خزين من المعرفة الاكاديمية في الفكر الانساني بكل اتجاهاته وبنيته الثقافية التي تشمل تأريخه، معتمدة الاسلوب العلمي في القراءة والتحليل. وان تماس الراهن بالمعرفة الاكاديمية في الفكر والثقافة والتاريخ ضرورة لإستيعاب ما يستجد في الواقع الموضوعي من ظواهر علمية وفكرية وثقافية، واستخداماتها لصالح التقدم الاجتماعي. وبما ان حركة التطور الاجتماعي هي بحد ذاتها حركة تاريخية فإن قراءة التاريخ واستخلاص الدروس والعبر يخدم الراهن ويهيئه لقبول المستجدات.

وعن الانطباعات التي خلقتها نشاطات التجمع، حدثنا الاستاذ الباحث حسين علي الجبوري بما يأتي:

- بالرغم من عدم مواكبتي لمجمل نشاطات التجمع، الاّ ان اذكر على وفق ما حضرت واستمعت. ان تجربة التجمع والقاء الرأي تجربه، كان مثلما يحدث في (هايد بارك) والمدن الحرة، فهي عندي اجلّ مما طرح فيها وقيل. لقد كانت ولادة ذكورية، اسرت الكثيرين واحزنت القليلين ممن لم يتعودوا مشاركة الغير في افراحهم، فأرادوا خطف الوليد ودسه في التراب ومع ذلك فإن الوليد حبا الى غايته في جوٍ مدوٍ بأزيز الرصاص، ولقد شاهدت كثيراً ممن لا يعنيهم امره قد انثالوا عليه يحتضنونه، ويدرأون عنه العواثر التي وضعت في طريقه الا ان الشعور الصادق على الحس الديمقراطي المرتبط بنفوسهم لم تستطع ان تئده عقود القهر ووسائل التطبيع الفكري. لقد كان الجميع يتفاعل مع ما يطرح من موضوعات في الاماسي. وهي ظاهرة صحية، تربي قابلية الحوار والنقاش. ان الذي مضى اعتبره خيراً لأنه حقق اهدافاً تربوية ونأمل ان يكون ما يلحق اكثر خيراً.

وسألنا الاستاذ -صباح حسن عبد الامير ابو دكة- وهو العضو الذي يظهر دائماً على رأس النشاطات وهمومها. كان سؤالنا عن عمل التجمع وما شهده من تباين تحكمت به جملة اشكالات، اجاب:

- كنا قد طرحنا برنامجاً عاماً يقوم على اساس المفاهيم الديمقراطية وفعالياتها من قوانين حقوق الانسان والانحياز الى الافكار العلمانية التي تجعل الدين بمنأى عن الصراع السياسي. وفعلاً قمنا بفعاليات على الرغم من ردود الافعال التي واجهت نشاطنا.. واعتقد ان الاشكالية التي تواجهنا ونعتبرها الاساسية هي المكان - المقر- الذي يحتضن ويضم نشاطاتنا ولقاءاتنا اذ لا بد من توجه من يقومون على المشهد الثقافي في القطر لدعم عملنا الذي رافده الوطن والشعب.

وكان جواب الاستاذ - علي الحلو- حول دور التجمع وانشطته من وجهة نظره:

- ما زال المثقف وبعد الانهيار العاصف والمهين للنظام المستبد لم يظهر ما يحيط به من المشهد الثقافي وبالتالي لم يؤسس بإعتباره مثقفاً وطليعياً منجزاً محرضاً للتفكير ومثيراً للاسئلة. يتعين عليه كشف ثقافة الاستبداد والعنف ، راسماً آفاقاً رحبة متوقفاً عند عقد كثيرة تشغلنا، متصدياً بثقافة عقلانية لجهات تكيلها السلفية للمثقف، فالعودة الى الجذور التاريخية، والتوقف امام الامتداد الحضاري والمكونات الثقافية الاخرى وكشف المسكوت عنه للوصول بالمعرفة وجعلها وفق السياق التاريخي امر تحتمه المرحلة الجديدة ومرحلة بناء الانسان وخلق قيمه الجمالية.

وتفضل الاستاذ - سلام القريني- بطرح انطباعاته عن توجهات التجمع قائلاً:

- لم تكن فعاليات التجمع في يوم من الايام الا وتحمل في طياتها كل الجوانب الجديدة في المعرفة، امس واليوم وفي الغد، لسبب بسيط، وهو ان الذين يشرفون على مجمل العملية وبرنامجها يضعون نصب اعينهم تطلعات الآخرين، وصورة الشأن الثقافي بشمولية ودقة. وقد يتساءل البعض عن سر هذا التطور الواسع اقول انهم كانوا يقرأون الماضي بعيون الحاضر المفتوحة، ويعيدون صياغة الحاضر والتطلع الى المستقبل وبلغة حوار متحضرة وجميلة. ارى ان المهمة الملقاة على عاتق المثقف كبيرة وواجب وطني وهذا ما نسعى من خلاله لتعميق الثقافة الوطنية.

طالب عبد العزيز في تجربة (تاسوعاء)

التشاكل بين جاذبين صوريين

خالد خضير

(تاسوعاء) عنوان ديوان من تسع قصائد للشاعر طالب عبد العزيز، صادر عن اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين- صنعاء ٢٠٠٣، وتاسوعاء هي القصيدة التاسعة (الاخيرة)، وعنوانها اشتقاق يتماهى مع عاشوراء، اليوم العاشر من شهر محرم وطقوسه عند العراقيين، في الجنوب العراقي خاصة. يبدأ الديوان بالعنوان (تاسوعاء) مفتتحاً وينتهي بالقصيدة (بذات العنوان) قفلاً، وبذلك يستعيد من الشعر الشعبي العراقي بنية نمط يدعى (الزهيري) وهو مجزوء للبسيط، بل هو يستعير بصفةِ ادق (مقلوباً) له واذا ما اقررنا بأن عنوان النص رغم انه مفتاح الدخول الا انه ايضاً القفل الاخير الذي يختم النص بخاتمة ويختم نموه على الورق.

يؤسس طالب عبد العزيز منجزه على مهيمنتين دلاليتين هما المكان (البصرة) مرتكزاً يتحرك فيه الزمن صعوداً ونزولاً بين بصرة الماضي وبصرة الحاضر: اماكنهما (الابلة، ابو الخصيب، سوق عثمان، سكة احمد عبد العزيز، رحبة بني مازن)، واشخاصها وعشائرها (تميم وربيعة وتغلب) وحكمة لغتها:

(انا فطير الرأي الآن
كما يقول معاوية)
(فاطمة)
(قد خط بالنوى على المدخل
حسين مني ...
وقد شخصت الحروف ناحية يثرب)
(فاطمة)

وبذلك تتموضع اللغة بصفتها محاولة للتوازن بين عناصر المكان في حاضره وماضيه، تتأرجح بين لغة الحاضر ببساطتها، ولغة الماضي بجرسها (نصوص الكتب المقدسة: القرآن والعهدين والكتب العرفانية):

(في سوق عثمان، يبيعونك السمك
الذي اصطادوه في المدّ
ولا يبخسون ميزانك
وبدراهم خضراء ممزقة
تشتري ودّ الناس واوقاتهم)
(سوق عثمان)

وبذلك فهو هنا يمدّ مرجعياته النصية الى القرآن الكريم ثلاث مرات هنا، فلا يبخس الناس اشياءها، ولا يخسر الميزان ويسره بضاعة دراهم معدودات ويتناص مع حديث نبوي شريف يصف فيه الرسول الزواج بالنساء (استحللتم فروجهن بكلمة الله) وبذلك تتحقق كثافة دلالية ومرجعية لا نظير لها في قصيدة النثر في العراق وبلغة خصوصية وتفرد واضح.

(وهذه المنية تراخت
عنك سبع سعفات
خضر على الباب)

حيث تناص اللغة هنا مع السنابل السبع الخضر والأخر اليابسات المعتقد الشعبي بوضع (خضرمة ام سبع عيون) على الابواب دفعاً للحسد.

يشاكل طالب عبد العزيز، في بناء نصوصه بين متشاكلتين صدريتين هما: صور المكان (البصرة) وبين اصطباغ تلك الصورة بمسحة تاريخية تقوم بها اللغة الصوفية العرفانية والمقدسة، وبذلك فهي تتحرك بهدف تحقيق توحدها: بين البصرة في صورها الماضية وبينها في صورتها الحاضرة وبما يحقق ايضاً، تنافذ هذين المستويين الصوريين وتواشجهما.

ان الصور الشعرية لدى طالب عبد العزيز تشكل (بلورة طوبولوجية) يمكن ان تعمم على كامل تجربته، فالبساطة الجوهرية هي الهيكل البنائي الذي يؤسس عليه الشاعر صورة، فلا وجود للمنظور المتعدد الذي يماثل المنظور التكعيبي في الرسم، بل تكون صوره اقرب الى المنمنمة الاسلامية ذات البعدين، يلعب الخط فيها دوراً في فرز الاشكال والمساحات اللونية لذا يكون النموذج (البلوري= الطوبولوجي) للصورة ناتجاً ليس من (اندماج) صور نظامين مختلفين، بل هو اقرب ما يكون الى (جمع) صور نظامين مختلفين، او بصورة ادق تنتج الصورة لديه من (تركيب اطارين مرجعيين مركبين واجراء تنافس بينهما، يتم تحاشي الطرق التي يكون فيها احدهما يخالف الآخر على نحو مؤذٍ، ولكن الاهم من ذلك يجب ان يترك العقل يدور حول الحافات التي بإمكانها ان تلتقط ومضات من شبه قصي وغير محتمل) كما يقول سبارشوت.

وبذلك نحن ندخل بوابة التماثل في اساليب بعض آليات التشكيل الصوري في الشعر مع ما يماثلها في الرسم، رغم اختلاف الحقل المادي الذي يشتغل عبره كل فن، فرغم ان الرسم يشتغل على وسط ماديات البصر وعناصر الرسم (اللون والسحنة والخط ..) بينما يشتغل الشعر على وسط الصوت وعناصر اللغة (نحو وصرف وبلاغة...) الا ان ما يجمعهما في منطقة مشتركة هو حقل انشاء الصور (كبروز متوثب ومفاجئ على سطح النفس) كما يصفه باشلار ، وتحديداً منه عمليات التشاكل الصوري بينهما.

يبدع طالب عبد العزيز في بناء نمط خاص من الصور تجمع حقلي تجاذب صوريين اثنين معظم الاحيان، وهذه العلاقة بين هذين الحقلين تتخذ عدداً من مستويات التشاكل التي تكون شكلية احمد عبد العزيز في الغالب:

(سكة احمد عبد العزيز
سور من عبيد وآس)
(سوق عثمان)

انه يريد هنا وصف سحنة العبيد والآس بانها داكنة سمراء وبذلك يكون حقل التجاذب بين الواقعين (العبيد) و(الآس) هو لون سحنتهما الداكنة.

(الغروب ... حناء
وغرانيق)
(فاطمة) بتصرف
(الفضة ماء وزبد
خائب)
(سوق عثمان)

حيث قد تكون للصورة علاقة (بخشل الخايبات) وهو الوشم الذي هو (حلي النساء الخائبات) اللواتي لا قدرة لهن على التزين بالذهب.

(فأينعت آس وخزامى)
(فاطمة)
(قلبي زجاجة عطر ناضبة
وحشد سنادين)
(فاطمة)

وهي صورة دالة توحي بالنضوب والامتلاء.

(سقف الله بيتك
بملائكة ونجوم)
(عبد العزيز)

وهي رؤية بصرية تتناص وصورة السماء في القرآن الكريم حيث زينت بمصابيح فكانت رجوماً للشياطين حيث يكون البيت محروساً بالملائكة والنجوم.

(ليالي خوص وبرد)
(عبد العزيز)

حيث ليالي الراحل في قبره ليست سوى وحشة وبرد يسقفها خوص وقليل من التراب يكسو قبره.

بينما هو يعرّف الابلة:

(الابلة سوق عثمان وباب المصلى الكبير)
(الابلة عليّ وعائشة)
(الابلة بيت السلوان وعبور الميضأة للمصلى)
(الابلة مفازة من نخل وقصب)
(سوق عثمان)

يترك طالب عبد العزيز مهمة تفعيل آلية التشاكل الصوري بين حقلي التجاذب الصوريين على عاتق المتلقي، فإن طالب عبد العزيز يماثل سلفادور دالي في بناء صور لوحاته، حيث لا يكلف هذا نفسه سوى حرف عطف يشاكل به حقلي الجذب الصوريين، بينما تكون تلك الواو لدى طالب عبد العزيز اكثر من واو للعطف! رغم ان آلية بناء الصورة ذاتها في كلا الموضعين لقد كانت مرجعيات لغة طالب عبد العزيز مفضوحة في كتاباته الاولى بينما هي في ديوانه الاخير تؤكد على وجود شاعر استوى على الشعر، وبدأت مرجعياته بالتخفي بشكل يجعل تلقي شعره عملية بحث اركولوجي تحتاج جهداً وبحثاً في نصوص مبثوثة في مرجعيات عديدة تخضع لتمثل داخلي يعيد انتاجها بوعي وتأنٍ.

ان الاستنتاج النهائي الذي نخلص اليه هو ان طالب عبد العزيز قد اتخذ آلية التشاكل الصوري على مستويين: مستوى منجزه ككل وذلك ببناء كامل تجربته على التقاء الزمان والمكان من خلال نقطة تجاذب هي البصرة حيث تتغير الامكنة فيها والازمنة صعوداً ونزولاً ومستوى الصورة الشعرية حيث يتم بناؤها من منطقتي تجاذب على مستوى الصورة الشعرية المفردة.